# المخاطبات اللاسلكية والطيران

## طيارة محلقة فوق البحر تتلقى الرسائل اللاسلكية من البر وتجيب عنها

### عبور الباسفيكي بالطيارة فوز باهر للتخاطب اللاسلكي

ذكرنا في باب الاخبار العلمية من متنطف يوليو الماضي نبأ فوز اربعة من الشجعان باجتياز الاوقيانوس الباسفيكي من الولايات المتحدة الى اوستراليا في ثلاث مراحل على طيارة تدعى الصليب الجنوبي. وقد اضاعت هذه الطيارة اتجاهها مرتين وقيت عواصف كادت تقضي عليها لولا انها كانت تحمل معها آلة لاسلكية استطاعت ان تتصل بها بالبواخر والمحطات اللاسلكية القريبة والبعيدة فعرفت منها موقعها واتجاهها . فكان فوزها فوزاً للاسلكي . ولما كان تقدم اللاسلكي والطيران من ابدع مظاهر العمران في هذا العصر رأينا ان نلخص مقالة في هذا الموضوع للدلالة على علاقة احدهما بالآخر . قال الكاتب :

كنا قد قضينا اربعاً وعشرين ساعة في محطة سان فرنسسكو اللاسلكية امام الآلة المستقبلة ونحن على اتصال دائم بالطيارة « الصليب الجنوبي » وهي تشق طريقها كالحمام الزاجل من كاليفورنيا الى جزائر هواي. اربعاً وعشرين ساعة قضيناها نتحدث مع مدير الآلة اللاسلكية في الطيارة المذكورة وهي محلقة في الجو تبعد عنا مئات والوفاً من الاميال لان المسافة بين كاليفورنيا وهواي نحو ٢٥٠٠ ميل

وبينما نحن جذلون لنجاح الطيارة في رحلتها ولاتصالنا الدائم بها ساد السكون كامة سكون اهل الكهف ثم جاءت الكلمات التالية فوقعت علينا وقع الصاعقة وهي : « اظن اننا اضعنا اتجاهنا » وهل من خطر اعظم شأناً لدى طيار يسير بسرعة مائة ميل في الساعة او اكثر من اضاعة اتجاهه ؟ وخصوصاً متى كان هدفه نقطة قائمة على صدر اليم اذا حاد عنها قليلاً شمالاً او جنوباً او شرقاً او غرباً قصيره الى الموت المحتوم !

عرفنا ان البنزين في احواض الطيارة كان آخذاً في النفاد . وانه ليس في وسع رجالها ان يضيعوا الوقت جزافاً وان حياتهم معلقة على الآلة اللاسلكية التي صنعناها لهم خاصة فاذا وقفت بالغاية منها تمكنوا ان يتصلوا بالبواخر التي تمخر عباب البحر وان يعرفوا مكانهم من سطح الكرة فلبثنا هنيهة ننتظر انباءهم وقلوبنا تخفق وجلاً على مصيرهم ولكن صح فألنا ووقت الآلة اللاسلكية بالغاية منها . فان بارجة اميركية

التقطت رسالتهم الاخيرة . ثم التقطها بارجة اخرى . وتلتها المحطة اللاسلكية في هنولولو عاصمة جزائر هواي . ولم تمض على عامل اللاسلكي بضع دقائق حتى عرف على وجه مدقق مكان الطيارة ومن ثمَّ سهل على قائدها ان يديرها في الجهة المرومة ويسير الى هدفه باسرع ما يستطيع ليصل اليه قبل نفاد البنزين

ولما قامت هذه الطيارة من جزائر هواي في طريقها الى استراليا لقيت عواصف شديدة اخذت تتقاذفها كما تتقاذف ريشة في مهب الريح مع ان وزن الطيارة عما فيها يبلغ نحو ١٧ طنًّا . ولكن الآلة اللاسلكية كانت اداة النجاة من هذا المأزق الحرج. لان عاملها استطاع ان يعرف مما التقطهُ من الرسائل ان العاصفة تدفع الطيارة في دائرة فلا تخرج من منطقة العاصفة حتى تدخل فيها ثانية . ولولا اللاسلكي لما انكشفت لربانها هذه الحقيقة ولوقعت الطيارة في اليمّ وضاع منها العين والاثر

وقد كانت الطيارة في اثناء طيرانها مسافة ٧٣٥٧ ميلاً في مراحلها الثلاث دائمة الاتصال بالبواخر والبوارج التي في عرض البحر وبالمحطات اللاسلكية التي على البر الاميركي وجزائر هواي. وقيل ان احدى المحطات في بلومفتين بجنوب اميركا التقطت الانباء المذاعة منها مع انها كانت على مسافة تزيد على ١٢٠٠٠ ميل منها

واكبر ما يدعو الى الاعجاب ان نفراً من الاميركيين اراد ارسال الرسائل الى رجال الطيارة فكتبوا رسائلهم كما تكتب التلغرافات العادية فأُرسلت لاسلكيًّا في الحال وجاءت ردودها . وهذه اول مرة في تاريخ اللاسلكي حُقّق فيها شيء من هذا القبيل. وكان التخاطب مع الطيارة في كل ساعة من طيرانها واضحاً كل الوضوح ، الاَّ في آخر المرحلة الثانية والمرحلة الثالثة حين صمَّ صوتُ المحركات اذانَ العامل اللاسلكي فيها فلم يستطع ان يسمع كلَّ الرسائل الموجهة اليه ولكن المحطات اللاسلكية التي كانت على اتصال به كانت تتلقى رسائلهُ صريحة واضحة

لم ننسَ ان طيارة لندبرغ لم تكن مجهزة بالراديو ولكن الطيارين الالمانيين اللذين اجتازا الاتلنتيكي من اوربا الى اميركا اعترفا بان اكبر خطاء ارتكباهُ هو اهمالها حمل آلة لاسلكية . ولولا الآلة اللاسلكية لما عاد احد من رجال البلون ايطاليا حيًّا ولكانت نكبة هذه الرحلة القطبية اشد هولاً مما هي . وفوائد المخاطبات اللاسلكية في الطيران التجاري تتأيد كل يوم . فعسى ان يعنى المهندسون بهذا الوجه من تقدم الطيران لانهُ يجعل الطيارات وسيلة للانتقال امنة الجانب كالبواخر والقطرات وغيرها